The impact of the Qur'an on building human personality

Preparation

Doctor: Abdullah Hamoud Sharmout

dr.abdullah.sharmoot@aliraqia.edu.iq

المقدمة

الحمدلله الذي هدانا الى صراطه المستقيم والصلاة والسلام على النبي الحبيب المحبوب سيدنا محمد ﷺ وبعد؛

إن اعجاز القرآن لم يتوقف عند روعة الألفاظ وجمال المعاني، بل هناك وجه آخر من أوجه الاعجاز ربما يغفل عنه كثير من الناس الا وهو الاعجاز التأثيري للقرآن، والمقصود به ذلك الأثر الظاهر او الباطن الذي يتكره القرآن الكريم على قارئه او سامعه فتارة تذرف العيون وتارة توجل القلوب وتارة تقشعر الابدان وغير ذلك من الاثار العملية التي لا يحدثها في النفس الا القرآن، ولقد لفت الله سبحانه وتعالى الأنظار الى هذه القوة التأثيرية للقرآن فقال: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾[1] وبسبب هذا التأثير العجيب في تأثير القرآن على تغيير الانسان أردت ان ابين في هذا البحث المتواضع بعض اثر القرآن الكريم في تغيير الانسان وبناء شخصيته وفقاً للمنهج الرباني، وقد قسمت بحثي الى مبحثين:

المبحث الأول:

تأثير القرآن على الصحة الجسدية والنفسية للإنسان وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تأثير القرآن على شخصية الانسان.

المطلب الثاني: تأثير حفظ القرآن والاستماع اليه على الانسان.

المبحث الثاني:

أثر القرآن في هداية النفوس وتهذبها وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تأثير القرآن في معالجة انحرافات الانسان.

المطلب الثاني: اثر القرآن في هداية الانسان وتزكية نفسه.

الخاتمة.

المراجع.

---

(١) سورة الحشر آية ٢١.

Abstract:

Praise be to God who guided us to His straight path, and may blessings and peace be upon the beloved and beloved Prophet, our master Muhammad, may God bless him and grant him peace. And after:

The miracle of the Qur'an did not stop at the splendor of the words and the beauty of the meanings. Rather, there is another aspect of the miracle that many people may overlook, which is the influential miracle of the Qur'an, and what is meant is that apparent or hidden effect that the Holy Qur'an has on its reader or listener, sometimes causing tears and sometimes overwhelming. Sometimes the hearts shudder, and other practical effects that only the Qur'an produces on the soul. God Almighty has drawn attention to this influential power of the Qur'an, saying:

﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ﴾.

Because of this amazing effect on the influence of the Qur'an on changing man, I wanted to show in this humble research some of the effect of the Holy Qur'an on changing man and building his personality according to the divine approach. I divided my research into two sections:

The first topic:

The impact of the Qur'an on human physical and psychological health has two requirements :The first requirement: The influence of the Qur'an on human personality. The second requirement: The effect of memorizing and listening to the Qur'an on humans The second topic :The impact of the Qur'an on guiding.

المبحث الأول
تأثير القرآن على الصحة الجسدية والنفسية للإنسان

المطلب الأول: تأثير القرآن على شخصية الانسان

لما نزل القرآن العظيم تغير العرب واعيد بناء شخصياتهم وفق المنهج الرباني وتغيروا بآيات الله.

ومنذ اكثر من أربعة عشر قرناً وقبل ان ينعم الله عز وجل على البشرية بأعظم نعمة وهي إنزال القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ ما كان العرب الا شراذم متفرقة وقبائل متناحرة ثم بين عشية وضحاها صاروا اخوة متحابين ورفاقاً متآلفين يفدي بعضهم بعضاً بالغالي والثمين، وقد نص الله تعالى في القرآن على هذه النعمة فقال ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾[1].

كانوا يتقاتلون على الناقة والشاة ثم ما لبثوا أن آثر بعضهم بعضاً على نفسه ونزل فيهم قول تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2].

لم يكن لأحدهم ولاء الا لقبيلته التي ينصرها بالباطل قبل الحق ولم يكن في وسع احدهم الا الاستجابة لصراخ أخيه في القبيلة بلا برهان ولا بينة على قوله كما قال الواصف لهم:

لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا[3].

ثم ما كان منهم بعد الإسلام إلا ان صار احدهم ينصر الحق ولو كان مع غير قبيلته امتثالاً لأمر الله تعالى ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾[4]

وكانت العصبية القبلية دينهم فإذا بهم يجاهد احدهم مع اخوانه في الإسلام ولو كان من غير قبيلته بل ولو لم يكونوا نم العرب بالأساس فكان المسلم الأوسي يقاتل بجوار المسلم الخزرجي بجوار المسلم القرشي بجوار المسلم الحبشي بجوار المسلم الرومي بجوار المسلم الفارسي كلهم ذابوا في بوتقة واحدة يقاتلون يدا واحدة حتى لو كان عدوهم هو قبيلة احدهم.

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣

(٢) سورة الحشر آية ٩

(٣) عيون الأخبار ٢٨٥/١

(٤) سورة النساء آية ١٣٥

كانوا يتفاضلون فيما بينهم بالمال والجاه وكثرة العدد والولد وجمال الخلقة وقوة البدن ثم أصبحت التقوى هي معيار التفضيل والذي لا يعلمه إلا الله بعد أن سمعوا كلام ربهم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾[1].

كانوا ينتقصون ويكرهون النساء والبنات حالهم في ذلك كما اخبر الله تعالى ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ٥٨ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ٥٩﴾[2].

يحتقرونهن ولا يعيّرونهن شيئاً ثم اكرموهن وورثوهن واعلوا قدرهن كيف لا وقد فرض الله لهن نصيباً في آيات المواريث ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ٧﴾[3].

كان سعي احدهم وكده طول عمره في تحصيل اكبر قدر من المال والابل والغنم والعلو في الأرض ثم اصبح منتهى امل احدهم ان يُطعن في سبيل الله طعنة تنقله الى منازل الشهداء.

كان ليلهم مع شرب الخمور وتمايل الغانيات وفعل المنكرات فصاروا لا يبيتون الا وقد صفوا اقدامهم بين يدي الله عز وجل يناجونه في جوف الليل وقد تركوا الغانيات والخمور وقد كانوا يفرطون في حياتهم التي بين جنوبهم ولا يفرطون فيها.

كانوا لا يعيرون للعبيد شيئا وكان العبد اهون على سيده من نعله أصبح بعد الاسلام اخا مساويا له في الحرية بل قد يفوق هو يعلوه ان كان أكثر منه في التقوى والايمان.

والسؤال الان: ما سبب كل هذه التغيرات والتحولات وغيرها مما يحير الالباب؟

اجابه على ذلك بشيء واحد انه إثر القرآن في تغيير بناء الانسان والشخصية هذا القرآن الذي اعاد بناء شخصياتهم وفقا المنهج الرباني، تأملوا هذا المنهج الرباني التربوي الذي جاء تفصيله في حديث جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقي رضي الله عنه: (كنا فتيان حزاورة (الحزاورة الغلام الذي لم يبلغ) مع نبينا ﷺ فتعلمنا الايمان قبل ان نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازدد به ايمانا وأنكم اليوم تعلمون القرآن قبل الايمان)[4].

---

(١) سورة الحجرات آية ١٣.

(٢) سورة النحل آية ٥٨ و٥٩.

(٣) سورة النساء اية ٧.

(٤) رواه ابن ماجه ٦١، وصحح اسناده البوصيري في مصباح الزجاجة، ١/١٢.

فتامل قول الصحابي الجليل (تعلمنا الايمان قبل ان نتعلم القرآن) القرآن ازدادوا به ايمانا ثم هو رضي الله عنه يوضح المنهج المقابل فيقول (انكم اليوم تعلمون القرآن قبل الايمان) فحري بنا ان نجعل هذا الحديث تركيزا للمنهج التربوي الذي نأخذ به أنفسنا وابنائنا وبناتنا واهلنا ولم لا اليس هو المنهج الرباني والاسلوب النبوي في التربية التي تكلم به من لا ينطق عن الهوى ﷺ.

فكان عليه الصلاة والسلام خلقه القرآن القرآن في حياه النبي عليه الصلاة والسلام كان واقعا عمليا فمثلا لما نزل قول الله تعالى ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾[١] عليه الصلاة والسلام يمثل ذلك[٢] كما اخبرت عائشة رضي الله عنها (يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي) يتأول القرآن[٣].

وهكذا كان جيل الصحابة رضي الله عنهم كما جاء وصفه في الاثر الرائع عن عبد الرحمن قال: حدثنا من كان يقرئنا من اصحاب رسول الله ﷺ: انهم كانوا يقرؤون من رسول الله ﷺ عشر آيات ولا يأخذون في العشر الاخرى حتى يعلم ما في هذه من العمل والعلم[٤] ومن هنا فلا بد من الاهتمام بالفهم والعمل بالقرآن الكريم قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝٢٤﴾[٥].

العبرة ليست بكثرة قراءه الآيات بل بترتيبها وتدبر معانيها وفهم مرادها ان تأثير الانسان بالقرآن لا يمكن ان يتم حقيقة الا بتطبيق القرآن وتطبيق الصحيح للقران لا يتحقق الا بعد فهم آيات القرآن قال الله تعالى ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٢٩﴾[٦].

فمن اخذ القرآن بهذا المأخذ الرباني وتدبر آيات القرآن فعسى ان يحقق ذلك الاثر الالهي للقران. تامل هذه القصة وانظر كيف أثر القرآن على تغير العصاة:

سئل ابن المبارك عن ابتداء طلبه للعلم فقال: كنت شابا اشرب النبيذ وأحب الغناء واطرب بتلك الخبائث فدعوت اخوانا حين طاب التفاح وغيره الى بستان فأكلنا وشربنا حتى ذهب بنا السكر فانتبهت اخر السمر فأخذت العود اعبث به وانشد:

الم يان لي منك ان ترحما وتعصي العواذل واللّوَمَا؟

---

(١) سورة النصر آية ٣.

(٢) رواه مسلم ٧٤٦.

(٣) رواه البخاري ٨١٦.

(٤) رواه ابن ابي شيبة ٢٩٩٢٩.

(٥) سورة محمد آية ٢٤.

(٦) سورة ص آية ٢٩

إذا هو لا يجيبني الى ما اريد فلما تكررت عليه بذلك وإذا هو ينطق كما ينطق الانسان ﴿۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾[1] قلت بلى يا رب فكسرت العود ومزقت ظروف النبيذ وجاءت التوبة بفضل الله سبحانه وتعالى بحقائقها واقبلت على العلم والعباد[2].

المطلب الثاني: تأثير حفظ القرآن الكريم والاستماع اليه على الانسان

أولاً: تأثير حفظ القرآن الكريم على الإنسان:

لقد اثبتت عده دراسات علميه جديده التأثير المذهل لحفظ القرآن على صحه النفسية والجسدية لمن يحفظ القرآن فقد اكدت دراسة جديدة[3] لأنه كل ما ارتفع مقدار حفظ القرآن الكريم ارتفع مستوى الصحة النفسية وقد حدد الباحث تعريف الصحة النفسية بانها: الحالة التي يتم فيها التوافق النفسي للطرد من خلال اربعه ابعاد رئيسيه هي: البعد الديني او الروحي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي والبعد الجسمي وتوصلت الدراسة الى وجود علاقه موجبه بين ارتفاع مقدار الحفظ وارتفاع مستوى الصحة النفسية لدى مجموعات الطلاب الذين تمت عليهم الدراسة وان الطلاب الذين يفوقون نظرائهم في مقدار الحفظ كانوا اعلى منهم في مستوى الصحة النفسية بفروق واضحة.

وهناك أكثر من ٧٠ دراسة اجنبيه واسلاميه جميعها تؤكد على اهميه الدين في رفع المستوى النفسي للإنسان واستقراره وضمان الطمأنينة له كما توصلت دراسات اجريت في السعودية الى نتيجة تؤكد دور القرآن الكريم في تنميه المهارات الأساسية لدى طلاب المرحلة الابتدائية والاثار الايجابي لحفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي للطلاب الجامعة وتبين هذه الدراسات بصوره واضحة العلاقة بين التدين والمظاهرة المختلفة ومن اهمها حفظ القرآن الكريم واثاره في الصحة النفسية للأفراد على شخصياتهم وتمتعهم بمستوى عالي من الصحة النفسية بعدم عن مظاهر الاحتلال النفسي قياسا مع الافراد الذين لا يلتزمون بتعاليم الدين او لا يحفظون شيئا من آيات القرآن الكريم او يكون حفظهما لعدد يسير من الآيات

---

(١) سورة الحديد آية ١٦

(٢) ترتيب المدارك وتقريب المسالك القاضي عياض ٤٣/٣

(٣) دراسة علميه للأستاذ الدكتور صالح بن ابراهيم استاذ علم النفس بجامعه الامام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض/ بقلم عبد الدائم الكحيل

والسور القصيرة اوصت هذه الدراسة[١] بالاهتمام بحفظ القرآن الكريم كاملا لدى الدارسين والدارسات في مؤسسات التعليم العالي للأثر الايجابي لهذا الحفظ على الكثير من مناحي حياتهم وتحصيلهم العلمي والامتثال لأوامره ونواهيه وذلك لأنه من اهم اسباب الوصول الى المستوى عالم من الصحة النفسي كما اوصت بضرورة اهتمام المعلمين والمعلمات برفع مقدار الحفظ لدى طلابهم حتى لو كان خارج اطار مقرر الدراسي بحيث يكون اضافيا لما له من اثر ايجابي على تحصيلهم وصحتهم النفسية.

من فوائد حفظ القرآن:

انا كل من كان يحفظ شيء من كتاب الله ويدام على الاستماع الى القرآن يشعر بالتغير كبير في حياته، واقول: ان حفظ القرآن يؤثر على الصحة الجسدية ايضا حيث ثبت من خلال التجارب ان حفظ القرآن يرفع النظام المناعي لدى الانسان ويساعده على الوقاية من الامراض وكذلك من فوائد حفظ القرآن: صفاء الذهن وقوه الذاكرة والطمأنينة والاستقرار النفسي والفرح والسعادة الغامرة التي لا توصف التخلص من الخوف والحزن والقوه اللغة العربية والمنطق والتمكن من الخطاب او التخلص من الامراض المزمنة وتطوير المدارك والقدرة على الاستيعاب والفهم والاحساس والقوه والهدوء والنفسي والثبات ولذلك قال الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾﴾[٢].

فهذه بعض الفوائد المادية الدنيوية ولكن هناك فوائد أكبر بكثير في الآخرة وهي الفرح بلقاء الله تعالى والفوز بالرضوان والنعيم المقيم والقرب من الحبيب الاعظم عليه الصلاة والسلام.

ان أفضل عمل على الاطلاق يمكن ان يقوم به الانسان هو تلاوة القرآن والعمل بما فيه وتطبيقه ما امر به والابتعاد عما نهى عنه الله ومن خلال هذه الدراسة تبين ان القرآن يؤثر بشكل كبير على شخصيه الانسان.

عندما تقرا بعض كتب في البرمجة اللغوية العصبية او في اداره الوقت او في فن التعامل مع الاخرين يقول لك المؤلف: ان قراءتك لهذا الكتاب قد تغير حياتك ومعنى هذا ان اي كتاب يقرأه الانسان يؤثر على سلوكه وعلى شخصيته لان الشخصية هي نتاج ثقافه الانسان وتجاربه وما يقرا ويسمع ويرى.

(١) دراسة منشور مخلص عنها على جريدة الرياض.

(٢) سورة العنكبوت آية ٤٩

طبعا هذه الكتب بشريه تبقى تأثيرها محدودا جدا ولكن عندما يكون الحديث عن كتاب الله تعالى الذي خلق الانسان وهو اعلم بما في نفسه وعلى بما يصلحه فانه من الطبيعي ان نجد في هذا الكتاب العظيم كل المعلومات التي يحتاجها الانسان في حياته واخرته فهو النور وهو الشفاء وهو الهدى وفيه نجد الماضي والمستقبل وهو الكتاب الذي قال الله عنه ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ (١) تلاوة القرآن وحفظه بلا شك تعيد بناء شخصيه الانسان من جديد حيث ان القرآن يحوي القواعد والاسس الثابتة لبناء الشخصية.

تصور حجم التغير الذي سيحدث فيما لو قرات الانسان في القرآن كامل وتدبره وحفظه وعمل بما فيه ان تغيرات كبيره جدا ستحدث بل ان شخصيه الانسان سوف تنقلب ١٨٠ درجه نحو الافضل لان حفظ القرآن سيساعد على تطوير المدارك فهل هناك أجمل من ان تعيش مع القرآن والذي سيكون رفيقك في القبر وشفيعك امام الله يوم يتخلى عنك أقرب الناس اليك ولكن هذا القرآن لن يتخلى عنك فلا تتخلى عنه(٢).

والتأمل والتفكر في معجزات الخالق هو طريقه رائعة لزيادة الابداع لدى الانسان وقد وجد العلماء ان التفكر في الطبيعة والكون والخلق يؤدي الى زيادة في حجم الدماغ وقدرته على معالجه المعلومات بسرعه وكفاءه اعلى فاذا اردت ان تطور وتوسع مداركك عليك ان تقرا في معجزات القرآن العلمي وتفكر في الكون وتنظر في السماء وتتأمل في النجوم وتنظر في عالم النبات وتنظر في المخلوقات من حولك وسوف ترى الطرق سريعا سوف تلاحظ أنك ترتاح نفسيا وتشعر بالسعادة والاطمئنان أكثر من قبل.

ثانيا: التأثير المذهل لاستماع القرآن:

تبين العلماء ان خلايا الدماغ في حاله اهتزاز دائم طيلة فتره حياتها وتهتز كل خليه بنظام محدد وتتأثر الخلايا من حولها ان الاحداث التي يمر بها الانسان تترك أثرها على الخلايا الدماغ نلاحظ ان اي حدث سيء يؤدي الى خلل في النظام الاهتزازي للخلايا لان اليه عمل الخلايا في معالجه المعلومات والاهتزاز واصدار حقول الكهربائية والتي من خلالها نستطيع التحدث والحركة والقيادة والتفاعل مع الاخرين. وعندما تتراكم الاحداث السلبية مثل بعض الصدمات التي يتعرض لها الانسان في حياته وبعض المواقف المحرجة وبعض المشاكل التي تسبب لخلايا دماغه نوعا من

(١) فصلت ايه ٤٢

(٢) ابحاث في المؤتمر العالمي الاول للعلاج بالقرآن ابوظبي ٢٠٠٧

الفوضى ان هذه الفوضى متعبه ومرهقه لان المخ يقوم بعمل اضافي لا يستفاد منه.

ويؤكد العلماء اليوم ان كل نوع من انواع السلوك ينتج عن ذبذبه معينه للخلايا ويؤكدون ايضا ان تعريضا الانسان الى ذبذبات صوتيه بشكل متكرر يؤدي الى احداث تغيير في الطريقة التي تهتز بها الخلايا وبعباره اخرى احداث تغير في ترددات الذبذبات الخلوية فهناك ترددات تجعل خلايا الدماغ تهتز بشكل حيوي ونشيط وايجابي وتزيد من الطاقة الإيجابية للخلايا وهناك ترددات اخرى تجعل الخلايا تتأذى وقد تسبب لها الموت ولذلك فان الترددات الصحيحة هي التي تشغل بال العلماء اليوم كيف يمكن معرفه ما يناسب الدماغ من ترددات صوتيه يقوم كثير من المعالجين اليوم باستخدام الذبذبات الصوتية لعلاج امراض السرطان والامراض المزمنة التي عجز عنها الطب كذلك وجدوا فوائد كثيره لعلاج الامراض النفسية مثل الفصام والقلق ومشاكل النوم وكذلك العلاج لعادات سيئة مثل التدخين والادمان على المخدرات وغير ذلك.

ان صوت القرآن هو عباره عن امواج صوتيه لها تردد محدد وطول موجه محدد وهذه الامواج تنشر حقولا اهتزازيه تؤثر على خلايا الدماغ وتحقق المادة توازن لها مما يمنحها مناعة كبيره في مقاومه الامراض المزمنة بما فيها السرطان اذ ان السرطان ما هو الا خلل في عمل الخلايا والتأثير بسماع القرآن على هذه الخلايا يعيد برمجتها من جديد وكأننا امام الكمبيوتر مليء بالفيروسات ثم قمنا بعمليه فرمته وادخال برامج جديده فيصبح اداه عاليا هذا يتعلق ببرامج نحن البشر فكيف بالبرامج التي يحملها كلام خالق البشر سبحانه وتعالى(١).

ثالثا: الآيات القرآنية تحمل الشفاء:

يقول العلماء اليوم وفق احداث الاكتشافات ان اي مرض لابد انه يحدث تغييرا في برمجه الخلايا فكل خليه تسير وفق برنامج محدد منذ ان خلقه الله تعالى وحتى تموت فاذا حدث خلل نفسي او فيزيائي فان هذا الخلل يسبب فوضى في النظام الاهتزازي للخلية وبالتالي ينشا عن ذلك خلل في البرنامج الخلوي والعلاج ذلك المرض لابد من تصحيح هذا البرنامج باي طريقه ممكنه يقول الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ﴾ (٢) ولو تأملنا هذه الآية بشيء من التعمق يمكن ان نتأمل كيف يمكن للقران ان يثير الجبال او يقطع الارض ان يمزقها او يكلم الموتى؟ إذا البيانات التي تخاطب الموتى وتفهم لغتهم موجودة في

(١) ابحاث المؤتمر العلمي العالمي الاول للعلاج بالقرآن ابوظبي ٢٠٠٧م

(٢) سورة الرعد اية ٣١.

القرآن الا ان الامر لله تعالى ولا يطلع عليه الا من يشاء من عباده حتى الخلايا العصبية تتأثر بكلام الله تعالى فخلال الدماغ في حاله اهتزاز دائم هذه الخلايا تحتوي برنامجا معقدا تتفاعل من خلاله مع بلايين الخلايا من حولها بتنسيق مذهل يشهد على عظمه الخالق تبارك وتعالى وان اي مشكله نفسيه سوف تتسبب خللا في هذا البرنامج مما ينقص مناعة الخلايا وسهوله هجوم المرض عليها وقد ثبت ان الاستماع الى القرآن يؤثر على الخلايا الدماغ ونشاطها ويعيدها برمجتها[١].

ان التمسك بالقرآن والمحافظة على تلاوته يؤثر ايجابا على شخصيه الانسان ويرفع عن نظام المناعي لديه ويقيه من الامراض النفسية ويساعده على النجاح واتخاذ القرارات الصائبة نسال الله ان يجعل القرآن شفاء لما في صدورنا ونورا لنا في الدنيا والآخرة والفرج برحمته الله وفضله ان من علينا بكتاب كله شفاء ورحمه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [٢].

(١) ابحاث المؤتمر العالمي الاول لعلاج بالقرآن الكريم ابوظبي ٢٠٠٧

(٢) سورة يونس ٥٧

المبحث الثاني
أثر القرآن في هداية النفوس وتهذيبها

المطلب الاول: تأثير القرآن في معالجه انحرافات الانسان

لقد جاء القرآن الكريم ليكون منهجا للحياة تشمل العقيدة والفكر والاخلاق والسلوك والعبادة وجميع ميادين الحياه، وهو بهذا يحدد المنطلقات الذي يفترض ان تكون موجهه للامه والفرد نحو الغاية والهدف الذي خلق من اجله الانسان وقد شهدت الامه اليوم تغيرات واسعه نتيجة الانحرافات التي ساهمت في تغير المجتمعات فقد ظهرت انحرافات عديده في المجتمع منها ما يتعلق بالانحراف العقدي والفكري والاجتماعي وقد انعكست هذه الانحرافات على الانسان المسلم وسلوكه على المجتمع وقد كان للقران الكريم دور كبير في علاج تلك الانحرافات واثار بالغ ناتج عن تلك المعالجة والمسلمون اليوم بحاجه الى الرجوع الى القرآن الكريم كي تستقيم امور دينهم ودنياهم فالإنسان في اصله خلق سويا موافقا لفطر السليمة التي فطره الله تعالى عليها فهو مفطور على توحيد الله عز وجل وعمل الخير الا ان هناك اسباب تدفعه الى اعتقادات باطله واعتناق افكار لا حجه لها استكبارا منه يؤدي الى الانحراف سواء كان هذا الانحراف في الاعتقاد او في السلوك والاخلاق والمعاملات والعبادات يمثل فردا بعينه او مجتمعا باسره وقد القرآن في كثير من قصصهم من عواقب الانحراف التي توصل الى التهلكة فعلينا ان نأخذ العبرة من ذلك ولان الانحراف اثار سلبيه تؤثر على كيان المجتمع الى التخلف والجهل في اغلب الاحيان يؤدي الانحراف الى ضياع القيم الإنسانية وتغيير الحقائق التي لها دور في رقي المجتمع في جميع المجالات لقد اعطانا الله عز وجل العلاج الامثل في القرآن الكريم كي نبتعد عن الانحراف ولا نجعله يؤثر على مجتمعاتنا فاذا اخذنا ما امرنا الله به فإننا سنلتقي واذا تركنا ما امرنا الله به سنه كما هلكت الامم السابقة[1].

واليك لعلاج القرآني للانحراف: ان الاسلام كما يحرص على اخراج الناس من الظلمات الى النور فانه يحرص على تحصين الانسان من الزيغ والانحراف والقرآن منهجه المتميز في هذا المجال ويمكن اجمال ذلك في امرين:

---

(١) نظرات في القرآن الكريم محمد الغزالي ٨-١٣٨

أحدهما: فيراد به التنشئة والتربية على مبادئ الاسلام وفضائله بحيث يتلقاها الفرد المسلم شيئا فشيئا منذ نعومه اظفاره او من حين دخوله الاسلام ومن اجل تحقيق هذا الهدف الكبير جاء المنهج القرآني بالخطوات الاتي:

اولا: الحض على طلب العلم: وجاء هذا الحض بأساليب متنوعة:

١- الامر بالتعلم كقوله تعالى ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ (١) قال ابو حيان (قيل ما امر الله ورسوله بطلب الزيادة من شيء الا في طلب العلم).

٢- التنويه بالعلم واهله وطلابه قال تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢) وقال تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (٣).

٣- الحث على السؤال اهل العلم قال تعالى ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ (٤).

٤- دم الجهل واهله قال تعالى ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ (٥).

٥- حض القرآن على التفكر والنظر في الآيات القرآنية والمخلوقات الكونية قال تعالى ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ (٦) قال تعالى ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ (٧).

ثالثا: دعوه القرآن في الدخول للإسلام والايمان والاحسان قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾ (٨).

رابعا: دعوته الى العمل الصالح والاخلاق الكريمة قال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ (٩).

---

(١) سورة طه آية ١٤٤.
(٢) سورة الزمر آية ٩.
(٣) سورة فاطر آية ٢٨.
(٤) سورة النحل آية ٤٣.
(٥) سورة الفرقان آية ٦٣.
(٦) سورة النحل آية ٤٤.
(٧) سورة الغاشية آية ١٧ – ٢٠.
(٨) سورة البقرة آية ٢٠٨.
(٩) سورة البينة آية ٧.

خامسا دعوته الى التقوى قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ (١).

اما الجانب الثاني في منهج القرآن في معالجه الانحراف فيتمثل في حماية المسلم وحراسته من العادات المضلة سواء كانت شبهات فالقرآن في ذلك عده اساليب من اهمها:

١- التحذير من الشرك والكفر قال تعالى ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ (٢) قال تعالى ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٦٥﴾ (٣).

٢- التحذير من الزيت والنفاق ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا﴾ (٤) ﴿۞لَّئِن لَّمۡ يَنتَهِ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡمُرۡجِفُونَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لَنُغۡرِيَنَّكَ بِهِمۡ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلٗا ٦٠﴾ (٥).

٤- التحذير من الغلو والتطرف قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ (٦)

٥- التحذير من استحلال محارم الله بالحيل فقد قص علينا القرآن قصه اصحاب السبت وهم اليهود الذين عملوا الحيل والصيد قال تعالى ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ٦٥﴾ (٧).

وكذلك اعالج القرآن الشهوات لدى الانسان فكذلك جاءت بعدة اساليب:

١- بيان وخطر المعصية في الدنيا فقال تعالى ﴿فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦﴾ (٨).

٢- بيان خطرها في الآخرة قال تعالى ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣﴾ (٩).

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٢.
(٢) سورة الحج آية ٣١.
(٣) سورة الزمر آية ٦٥.
(٤) سورة آل عمران آية ٨.
(٥) سورة الأحزاب آية ٦٠.
(٦) سورة النساء آية ١٧١.
(٧) سورة البقرة آية ٦٥.
(٨) سورة المزمل آية ١٦.
(٩) سورة الجن آية ٢٣.

٣- بيان ان المعصية سبب الضلال ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ (١).

٤- انها سبب الغي قال تعالى ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ (٢).

وهنالك ثم وسائل قرانيه عامه تعمل على حماية المسلم والمجتمع المسلم من الانحرافات ومن اهمها:

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه آيات كثيره تدل عليه والجهاد لكل معاند من كافر او مارق او خارج على الجماعات والعقوبات الشرعية من القصاص والديات والحدود والتعزيرات ولذلك شرق القرآن اثار الانحراف في الآخرة قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ (٣) من خلال ذلك تبين علاج القرآن للانحراف.

المطلب الثاني: أثر القرآن في هداية الانسان وتزكية النفس:

يروي الشيخ عبد المجيد الزنداني في احدى اللقاءات التلفزيونية على الدكتور احمد القاضي وهو طبيب من الدرجة الاولى من الاطباء المسلمين قال: اردت ان استعمل المقاييس العلمية لأثبات أثر القرآن على الاحوال النفسية فجئت بالأجهزة التي تقيس ما يجري على جلد الانسان وعضلاته ودوراته الدموية وجئت بجهاز الكمبيوتر ونحن نعلم عندما يكون انسان كئيبا فان ذلك يظهر على جده وتقلصات عضلاته ودرجه حرارته وجريان الدم فاذا انبسط وذهبت الكأبة عنه وبدا يزول عنه فان ذلك ينعكس ايضا على الجد ودرجه حرارة وانقباض العضلات.

قال: فجئنا بعدد من المتطوعين من المسلمين ووضعوه في مكان وسمعوا موسيقى مع قياس درجه التأثر كانت تؤثر على الكأبة النفسية صفرا، ثم ادخلناهم في غرفه خاليه ليس فيها اي صوت مع القياس كذا لوحه التأشير صفرا.

فاذا المؤشرات تتحرك والتأثير النفسي الى ٩٨٪ القياس على الكفار الذين لا يعرفون القرآن ولا يعرفون اللغة العربية فجاءوا بهم واجروا عليهم التجارب فلما سمعوا القرآن أثر فيهم ٦٠٪.

---

(١) سورة الأحزاب آية ٣٦.

(٢) سورة طه آية ١٢١.

(٣) سورة الفرقان آية ٦٨ – ٦٩.

أثر هذا القرآن على النفوس بالغا فهو جديد لا يبلى وله تأثير على النفوس بشكل عجيب.

الحمد لله على نعمه القرآن فهو مشكاه النور التي لا تأكل ضيائها ولا تخفى انوارها فمن استهدى به هدى ومن هجره اعراضا عنه ضل ضلالا مبينا(١).

كان هذا القرآن ولا زال هداية لعباد الله عربهم وعجمهم عالمهم وجاهله يردونه فيجدون فيه الهداية التي تخرجهم من الظلمات الى النور ومن ضيق الدنيا الى سعة الآخرة قال تعالى ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ (٢).

ومن تتبع قصص المهتدين في القديمة والحديث يجد كثيرا منهم يخبر عن نفسه ان القرآن كان مفتاح هدايته وطريق عودته الى ربه من كفر الى اسلام او من في سوق الى طاعة او من ترك عمل صالح الى امتثاله وعمله في التأمل في تلك القصص لأولئك المهتدين بالقرآن عبر تجدد الايمان وتزيد الحب للقران تجعل النفوس وتلين القلوب.

فأحسن بناء ان نقف على بعض تلك القصص التي اهتدى اهلها بقائه وايتين وآيات من القرآن الكريم:

اولا: قصه اسلام اسيد بن حضير وسعد بن معاذ تبين قوه تأثير هذا القرآن العظيم على النفوس واخذه بمجامع القلوب فقد وقف اسيد بن حضير على مصعب واسعد بن ذراره فقال: ما جاء بكما الينا؟ تسفهان ضعفانا اعتزلانا ان كانت لكما بأنفسكم حاجه فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره، قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالإسلام وقرا عليه القرآن فقال فيما ذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتهله ثم قال: ما احسن هذا الكلام واجمله كيف تصفون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قال له تختصر فتظهر وتطهر ثوبك ثم تصلي فقام واغتسل وطهر ثوبه وتشهد شهاده الحق فركع ركعتين ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه اليكم الآن.

سعد بن معاذ ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف

---

(١) محمد القاضي رئيس مجلس اتحاد اداره معهد الطب الاسلامي للتعليم والبحوث في امريكا، كان هذا الكلام في مؤتمر طبي عقد في القاهرة عن كيفية تنشيط جهاز المناعة في الجسم للتخلص من الامراض المستعصية والمزمنة، الموسوعة الذهبية في اعجاز القرآن والسنه صفحه ٣٤٣.

(٢) سوره البقرة الآية ٢

على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما راية بهما باسا ثم نهيته فقال نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثه قد حرج الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم قد عرفوا انه ابن خالتك قال فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني حارثه فاخذ الحربة من يده ثم قال والله ما اغنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما رآهما سعد مطمئن عرف سعد ان ما اراد اسيد انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متبسما ثم قال لأسعد بن زرارة يا ابا امامه انا والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني في الدارين بما تكره ولقد قال اسعد بن زرارة لمصعب بن عمير لقد جاءك والله سيد من ورائه من قومه ان اتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان قال فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصت ثم ركز الحرب وجلس وقرا عليه القرآن قال فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لإشراقه وتهله ثم قال لهما وكيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلت في هذا الدين قال تغتسل فتطهر ثوبك ثم تشهد شهاده الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبه وشهد شهاده الحق ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعهم اسيد بن حضير قال فلما راه قومه مقبلا قالوا احلف بالله لقد رجع عليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهما قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضل رايا قال فانك لام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار عبد الاشهل رجل وامراه الا مسلم ومسلمه[1]

من القصص في اعتناق الاسلام حديثا:

الباحث البريطاني ارثر ج. آربيري يذكر كيف انه وجد في القرآن عونا له في بعض الاوقات الصعبة التي مر بها في حياته حيث قال: انه حينما يستمع الى القرآن يتلى بالعربية كأنما يستمع الى النبضات قلبه ويذكر فريدريك وهو كاتب غير مسلم تلك التجربة العجيبة غير الطبيعية التي يشعر بها المرأة احيانا لدى قراءته للقران للحظات يشعر القارئ من خلالها بحضور شيء ما غامض وأحيانا مرعب معه. وبدلا من قراءه القرآن فان القارئ يشعر وكان القرآن يقرؤه.

(١) عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل ابو الفتح محمد اليعمري صفحه ٢٧١

ويقول أحد من هداهم الله بالقرآن:

اذكر باني ما طبت قائلا إذا ساعدتني في هذه الورطة التي انا فيها الان فسوف اقلع عن كل المعاصي لمده ثلاثة اسابيع هذا كان العهد الذي قطعته مع الله.

وفي نفس اليوم قلت سأفتح القرآن واقرا منه وعندما فتحت القرآن وبدات اقرا كأنما هناك معجزه الآية التي قراتها معناها بالإنجليزي ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [١] بالنسبة لي كانت تلك معجزه لأنني كنت يائسا جدا ولا أدري اين اذهب ولا اين اهرب شعرت انني قريب في الجنوب واخر ما كنت أفكر فيه حينها الدين لم أكن اريد التدين وقتها فانا ما زلت أحب الدنيا وكأنما هذه الآية كتبت لأجلي فقط

لم أكن وقتها اعرف الله الا له لكن هذا الكتاب يعرف بطريقه ما الذي احتاجه بالضبط في ذلك الوقت لذا كانت كالمعجزة.

وبعد هدايته الى الاسلام كان يقرا القرآن وكان يحب سوره الفجر في اخر السورة ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ [٢] يقول عندما بدأت اسرتني بكل جوانبها وجعلتني أفكر ماذا لو سمعنا النداء من الله ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾

هذه ساره لورين اسلمت بسبب ايه الصوم تقول: كنت غاضبه من الاسلام وغاضبه من الكتاب الذي يطلب من الناس ان يجوعوا لثلاثين يوما اغضبت لماذا يطلب القرآن من هذه المرأة بان لا تشرب الماء لذا سألتها لما تصومين رمضان لماذا ما الحكمة فقالت اصوم رمضان لأشعر بالفقراء واحقق التقوى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝١٨٣﴾ [٣] الله أكبر هذه المرأة التي لا تملك شيئا من الدنيا وربما لن تملك شيئا في حياتها تروض قلبها بتواضع تستشعر منهم دونها. فكرت في تلك اللحظة يا شيخ إذا كان هذا هو الاسلام فأريد ان اكون مسلم.

---

(١) سورة الانشراح آية ٥

(٢) سورة الفجر آية ٢٧

(٣) سورة البقرة آية ١٨٣

يقول المهتدي بالقرآن رامز:

وعندما سمعت قول الله تعالى ﴿كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [١] شعرت بالاندهاش ولمده سنتين كنت اذهب للأخوة فأقول اسمع هذا القول: ﴿كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ انها قوه الله القوي استغرقت ليس لأنني متزعزع اليقين انا مؤمن الحمد لله ولدي يقين ولكن لا اسوا بالقوة كن فيكون ليس هناك خطا ولا محاوله جديده او شيء من هذا القبيل بل من المرة الاولى من المرة الاولى ﴿كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾.

رجل إنكليزي كان يعرف اللغة العربية وكان يعمل ربانا لأحدى السفن التجارية حيث سمع قوله تعالى ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾﴾ [٢]

فسأله هنا الرجل عن القائل لهذا الكلام فقالوا له ان هذا من القرآن الكريم الذي اوحي الى النبي محمد ﷺ فقال هل ركب محمد البحار فأجابوه له فقال ان هذه الصورة حقيقيه لا يعرفها الا من عاش في البحار عشرات السنين ولا تحدث الا نادرا ولو حدثت لم يكن في المستطاع أحد ان يصورها هذا التصوير الفني البديع الذي صورها به القرآن فليس هذا قول بقول بشري هو قول الله سبحانه[٣]

أثر القرآن على سلوك المسلم:

القرآن الكريم أثر عظيم في تزكيه نفس المسلم واستقامتها على امر الله تعالى والالتزام بهدي النبي ﷺ قد جعل الله تعالى تزكيه النفس وتقويم سلوكها من اهم الاعمال الموكلة الى الانبياء عليهم السلام ويحرص المسلم على دراسة النبي ﷺ وتتبع احواله وسلوكه القويم مع الناس ليتم ذلك في حياته ليقوم سلوكه وفيما يأتي عرض لاهم اثار القرآن الكريم الإيجابية على سلوك المسلم[٤].

---

(١) سورة يس الآية ٨٢

(٢) سورة النور آية ٤٠

(٣) القرآن في نظر غير المسلمين محمد علي الاشقر ص٣٤٣ بالقرآن اسلم هؤلاء عبدالعزيز العزاوي ص١٦٢، رجال ونساء اسلموا ٥/٥٠

(٤) اثر القرآن في سلوك المجتمع المسلم عبد القدوس السامرائي ٢٠٠٩ ط١ دبي دائره الشؤون الاسلاميه والعمال الخيري ص ٤٢ - ٧٢.

١- التزام المسلم بمنهج القرآن الكريم وسنه النبي ﷺ في حياته يؤدي به الى طريق الخيرات وحلول البركات

٢- نصيحة من الغير وابداعها له سواء كان من عامه الناس او من خاصتهم فتكون النصيحة لله تعالى ولكتابه الكريم ولرسوله عليه الصلاة والسلام ولا قاده المسلمين وعوام الناس

٣- استقامة المسلم في حياته ظاهرا وباطنا والحرص على صلاح سلوكه في السر والعلن والجمع بين العلم والعمل

٤- ارشاد المسلم الى اهميه الكسب الحلال وكف الاذى عن الناس والابتعاد عن الذنوب والمعاصي والمداومة على تجديد التوبة والاحسان عند اداء الحقوق لأصحابها

٥- الصبر عند حدوث الشدائد والمحن والتسليم لقضاء الله تعالى والرضا به كتبه سبحانه من اقدار والتوكل عليه في تجاوز المصائب التي تصيب المسلم في حياته الدنيا.

الخاتمة

١- لقد ثبت عن طريق تجارب الحياة ليس هناك مقوم لشخصيه الانسان وبنائها الى القرآن الكريم.

٢- وقد ثبت كذلك عن طريق الواقع وكذلك اثبتت الأبحاث العلمية إن القرآن الكريم هو المؤثر الإيجابي على صحة الانسان الجسدية والنفسية.

٣- وتبين كذلك ان القرآن الكريم هو المؤثر الوحيد على تغير سلوك الانسان الانحرافي.

٤- وتبين عظمة فضل القرآن على هداية الضالين والمنحرفين عقدياً وأخلاقياً وهدايتهم الى صراط الله المستقيم.

المراجع

القرآن الكريم.

١- صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، ط٣، دار ابن كثير، بيروت.

٢- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، طبع احياء التراث العربي، مصر، ١٩٨٤م.

٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢هـ، دار الفيحاء، دمشق، ط٣، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٤- سنن ابن ماجه محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.

٥- نظرات في التربية الايمانية، تأليف مجدي الهلالي.

٦- اثر القرآن الكريم في تهذيب النفوس عبدالله المطلق ٢٠١١م.

٧- اثر القرآن في سلوك المجتمع المسلم عبدالقدوس السامرائي، ٢٠٠٩م، ط١، دبي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.

٨- تأثير القرآن الكريم في نفوس سامعيه، د. محسن سميع الخالدي.

٩- نظرات في القرآن، محمد الغزالي.

١٠- نساء ورجال اسلموا، عرفة كامل العشي، ترجمة د. عبد الستار فتح الله المكتب المصري الحديث.

١١- بالقرآن اسلموا، عبدالعزيز العزاوي.

١٢- اثر القرآن في تغيير الانسان، مسعد عرفة.

١٣- القرآن في نظر غير المسلمين، محمد علي الاشيقر.

١٤- الموسوعة الذهبية، اعجاز القرآن والسنة، د. المتولي.